**محاضرات**

**في**

**علم النفس الاكلينيكي**

**المرحلة الثالثة**

**قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي**

**كلية التربية الاساسية ــ الجامعة المستنصرية**

**الاستاذ الدكتور**

**حيدر كريم سكر**

**التطور التاريخي لظهور علم النفس الاكلينيكي :**

كان اول من استخدم مفهوم علم النفس الاكلينيكي هو العالم ويتمر Witmer1896 للاشارة به الى اجراءات التقييم والتشخيص المتبعة مع الاطفال المتخلفين عقليا والمعوقين بدنيا ، وتعد هذه اول محاولة لتحديد مفهوم علم النفس الاكلينيكي كرحلة علمية تطورية شهدت نموا سريعا في الميدان النفسي .

بدأ علم النفس الاكلينيكي في الواقع العملي في التاريخ المبكر لظهوره ، من خلال عمل فرانز Franz1903 في معمل بمستشفى ماكلين لاجراء فحوص على المرضى الذهانيين من نزلاء المستشفى .

في عام 1906 انشات مؤسسة فاينلاند لدراسة التخلف العقلي .

في عام 1907 تم تصميم اول اداة مقننة للفحص الاكلينيكي من قبل فرانز وبنفس العام انشات عيادة شيكاغو لارشاد الطفل .

في عام 1912 تاسست اول مجلة في علم النفس الاكلينيكي سميت مجلة العيادات الاكلينيكية psychological Clinics واستمرت حتى عام 1920 .

في عام 1917 ، تاسست الجمعية الامريكية لعلماء النفس الاكلينيكي وبعد عامين اي في عام 1919 بادرت الجمعية الامريكية بانشاء الشعبة الاكلينيكية المتخصصة في علم النفس الاكلينيكي بالجمعية .

عام 1937 قام ثورن Thoren بتاسيس مجلة علم النفس الاكلينيكي Journal,of Clinical psychology

عام 1947 انشا مجلس نفسي ــ مهني اطلق عليه مجلس الممتحنين الامريكي في علم النفس المهني للسماح بالمختصين في علم النفس بالممارسة الاكلينيكية .

عام 1955 ظهرت اللجنة المشتركة للصحة العقلية ، ومارست نشاطاتها بفاعلية حتى جاء عام 1963 فدعت الى انشاء مراكز الصحة العقلية ونشرها داخل المجتمع نظرالحاجته اليها .

عام 1973 ابتكرت درجة جديدة للدكتوراه في النفس باسم psy.D. بالاضافة الى درجة الدكتوراه الفلسفة باسم ph.D.

عام 1975 وضعت جمعية علم النفس القواعد الاساسية لتدريب المختصين في العلاج النفسي داخل المجتمع Community psychology

**تعريف علم النفس الاكلينيكي :**

يرتبط تعريف علم النفس الاكلينيكي بتعريف علم النفس بوصفه علما وتكنولوجيا ومهنة وهذه الجوانب الثلاثة يعتمد كل منها على الجانبين الاخرين في نموه وتقدمه بل في وجوده ، ولكي يتم توضيح ذلك نعرض تعريف والتر بنجهام لكل جانب منها :

يعرف علم النفس عادة بانه العلم الذي يهدف الى وصف وشرح السلوك فهو يسعى عن طريق الملاحظة الدقيقة والقياس والتجربة الى تزويدنا بالمعرفة التي تعين على فهم سلوك الكائنات الحية وبخاصة البشر واسباب هذا السلوك

وعلم النفس بوصفه تكنولوجيا يهدف الى مهمة اكثر صعوبة وهي التوصل الى طرق للتنبؤ عن السلوك وضبطه فهو بذلك يسهم في تحقيق اهداف الصناعة والتعليم والصحة العقلية والادارة والحكم والسياسة .

اما علم النفس بوصفه مهنة فيمكن تعريفه عن طريق معرفة ما يقوم به الشخص الذي يتخذ علم النفس مهنة اي الشخص الذي يكسب عيشه لا عن طريق تدريس مادة علم النفس وعن طريق القيام بالبحوث النفسية ولكن عن طريق مساعدة عملية له مشكلات معينة سواء كان هذا العميل فردا مريضا او سويا او مؤسسة او جماعة ، وذلك بغرض تحقيق اهداف هذا العميل وهو في سبيل ذلك يستخدم الطرق والاساليب والادوات التي تقدمها السيكو تكنولوجيا من تشخيص وتنبؤ وعلاج

من الضروري هذه المقدمة لكي نمهد الطريق لتوضيح دلالات الترابط والتداخل بين العلم والتكنولوجي والمهنة عند تعريف علم النفس الاكلينيكي .

ان كلمة اكلينيكي مشتقة في الاصل من كلمة يونانية ( كلينيكوس ) التي تشير الى معنى ( بجوارسرير المريض ) ثم امتد استخدامها الى دراسة الفرد كفرد اي فحص وعلاج المريض على اساس اعراضه وليس على اساس ان هذا المريض مثال لحالة من الحالات التي تصفها المراجع .

قدم بيش Bish1925 تعريفا لعلم النفس الاكلينيكي بانه علم نفس مبني على الخبرة الاكلينيكة وانه لاينبغي لاحد ان يعتبر نفسه اخصائيا نفسيا اكلينيكيا مؤهلا ما لم يكن حاصلا على تدريب طبي معين وكذلك لاينبغي على الطبيب ان يعتبر نفسه طبيبا نفسيا اذا اعوزه التدريب في علم النفس

اما جودارد Goddard علم النفس الاكلينيكي بانه الفحص الشخصي للفرد الشاذ عقليا او الاقل ذكاء وهذا التعريف يؤكد على الدراسة السيكولوجية الفردية لغير الاسوياء محدودي الذكاء من الناس

وتعرف الرابطة النفسية الامريكية 1935 علم النفس الاكلينيكي بانه الجانب التطبيقي في علم النفس الذي يهدف الى تحديد خصائص سلوك الفرد وامكانياته باستخدام وسائل القياس النفسي والتحليل والملاحظة .

ويعرف روتر Rottr1964 علم النفس الاكلينيكي بانه ميدان تطبيق المباديء النفسية التي تهتم بالتوافق النفسي للافراد وهذا التوافق يتضمن مشكلات عدم الشعور بالسعادة مثل مشاعر عدم الارتياح او الاحباط وعدم الملاءمة او القلق او التوتر لدى الفرد كما يتضمن علاقات الفرد مع غيره من الناس ومطالب المجتمع الواسع الذي يعيش فيه واهدافه وعاداته .

**ويمكن تعريف علم النفس الاكلينيكي كذلك :**

علم النفس الاكلينيكي احد فروع علم النفس الحديث ويهتم بتقديم الخدمات النفسية وتقييم درجة الاداء النفسي والعقلي للفرد من خلال مقاييس مقننة واساليب موضوعية فنية متخصصة لمعرفة العلة او السبب وبالتالي وضع العلاج الاكلينيكي للتغيير في سلوك الفرد او موقفه .

او هو فرع تطبيقي من فروع علم النفس يهدف الى تحديد خصائص سلوك الفرد وامكاناته باستخدام اساليب القياس والتحليل والملاحظة كما يقدم الاختبارات والتوصيات لغرض توافق الفرد توافقاسويا بعد ان يتم معالجة ما توصل اليه الفحص الطبي والبيانات الشخصية التاريخية والخلفية الاجتماعية من خلال استخدام اساليب علمية لتقديم العون لاشخاص يعانون من اضطرابات انفعالية نفسية ومن ثم علاجهم

**المناحي العامة لتعريفات علم النفس الاكلينيكي :**

**اولا: المنحى الطبي :**

جاءت تعريفات متعددة تؤكد على الجانب الطبي في علم النفس الاكلينيكي واعتبرته نقطة الارتكاز في العمل الاكلينيكي ومن هذه التعريفات تعريف هابرمان Haberman1951 الذي يرى علم النفس الاكلينيكي هو علم النفس الطبي او العلاجي الذي يؤكد على ان الاخصائي النفسي الاكلينيكي هو طبيب واخصائي اعصاب عليه توكل مهمة التشخيص وكذلك العلاج . وان هذا المنحى يؤكد على ان علم النفس الاكلينيكي هو علم مبني على الخبرة الاكلينيكية ولاينبغي لاحد ان يعتبر نفسه اخصائيا اكلينيكيا نفسيا ما لم تكن لديه خلفية طبية .

**ثانيا : المنحى القياسي :**

يعد برونير Bronner في مقدمة الداعين بهذا المنحى ويرى ان اهم وسائل التعرف على الحالات غير العادية لدى بعض الناس يجب ان يعنى بها علم النفس الاكلينيكي وهي الاختبارات والمقاييس النفسية والعقلية والشخصية وهذه الاختبارات هي بمثابة الادوات الاساسية في التشخيص وبدونها سوف تكون عملية التشخيص فاشلة وعدم امكانية التنبؤ بنجاحها في تحقيق الهدف المطلوب ، وهذا المنحى يؤكد على منهج الاستخدام الاكلينيكي للاختبارات النفسية

**ثالثا: المنحى الشذوذي :**

هذه المجموعة من التعريفات التي سعت الى تحديد معنى علم النفس الاكلينيكي ، اذ حددت عمل الاخصائي النفسي الاكلينيكي في دراسة الشواذ والافراد الاقل ذكاء من العاديين كتعريف جودارد .

**رابعا : المنحى السلوكي :**

وهذه التعريفات تصف علم النفس الاكلينيكي بانه العلم الذي يتميز بدراسة سلوك الفرد ويعد ويتمر رائد هذا المنحى اذ يشير في تعريفه الى ان مناهج علم النفس الاكلينيكي تتضمن تشخيص الوضع النفسي للفرد او عقله عن طريق الملاحظة والتجريب ، اذ ان هدف علم النفس الاكلينيكي هو دراسة انماط السلوك المختلفة وتحليلها والتعرف على عوامل نشاتها واتساقها مع بعضها لتحقيق درجة مناسبة من التكيف مع الاحداث والمواقف والاشخاص .

**خامسا: المنحى التوافقي :**

يعد براون Brown في مقدمة المتحدثين عن هذا المنحى في تحديد معنى علم النفس الاكلينيكي كما نادت به جمعية علم النفس الامريكية كذلك بان علم النفس الاكلينيكي يعني في تعريفه ومحتواه معالجة مشكلات التوافق النفسي للفرد وتوافقه مع بيئته في سبيل تحقيق مطالبه